

له تطوع قال اتموا العبد في فريضته من تطوعه  
 ثم تؤخذ الاعمال على ذلك **وفي النجاشي** عن ابن  
 مسعود مرفوعا اول ما تناسب عليه العبد  
 صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدماء  
**فان قيل** قد ورد في التنزيل ما يدل على عدم  
 سوالهم قال تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه احد  
 ولا جان قال الحسن وقتادة لا يسألون عن ذنوبهم  
 لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبها للملائكة **اجيب**  
 بانهم لا يسألون سوال استنهام لانه تعالى عالم بكل  
 اعمالهم وانما يسألون سوال التقدير فيقال لهم فاعلمتم  
 كذا **او يقال** انهم يسألون في مواضع دون  
 موطن رواه عكرمة عن ابن عباس فظهر قوله  
 تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في اية اخرى  
 ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فلنناس  
 يوم القيامة حالات والايات محزنة باعتبار تلك  
 الحالات **واختلفوا** في المسبول عنه ومن المسبول  
**قال** ابن عباس عن لا اله الا الله **وقال الضحاك**  
 عن خطاياهم **وقال القرطبي** عن جميع اقوالهم  
 واقوالهم **قال** تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل  
 اولئك كان عنه مسئولا **وقال** لتبعثن ثم لتنبون  
 بما علمتم **وقال** فوريك لئلا تنهم اجمعين عما كانوا  
 يعملون

يعلمون فعدة الآية تقتضي سوالهم اجمعين عن كل  
 شئ قال العجز ولا معنى لقول من يقول ان السوال  
 انما يكون عن الكفر وعن الايمان بل السوال واقع  
 عنهما وعن جميع الاعمال لان اللفظ عام تنبأ والحل  
 والضمير من قوله تعالى لئلا تنهم اجمعين على جميع  
 المكلفين الانبياء وغيرهم ومما يدل على سوالهم  
 اجمعين صريحنا قوله تعالى فليسئلين الذين ارسل  
 اليهم ولئلا تنال المرسلين **قال العجز** هذه الآية تدل  
 على انه تعالى تناسب كل عبادة لانهم لا يخرجون  
 عن ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم ويطلب قول  
 من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا  
 الكفار انتهى **ويمكن** الجواب ان يقال لا حساب  
 عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة المبشرة  
 بالجنة هذا في حساب المناقب اما حساب العرض  
 فلا وهو ان يقال فعلت كذا وعضوت عنك وحساب  
 المناقب لم فعلت كذا **وقال القرطبي** وغيره  
 وهذا العموم مخصوص باحاديت من يدخل الجنة بغير  
 حساب كما سيأتي **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن  
 مسعود مرفوعا في قوله تعالى لتسئلين يومئذ عن  
 العقيم قال الامن والصحة **وعن** مجاهد في الآية  
 قال كل شئ من لذة الدنيا **وعن** قتادة في الآية